كثيراً ممّا توقع الآخرون... [و] اتوقع ان تنعقد قمّة عربية في [العام] ١٩٨٩، وبالتحديد في الربع الأول من السنة، لأن هناك قضايا كثيرة، [وهناك] شعور لدى القيادات والمسؤولين والرأي العام العربي بأهمية بحثها... ولا نملك ان نتجاهل الأحداث التي تجرى من حولنا بصورة سريعة وايقاع رهيب؛ فالشعور بوجوب عقد القمة العربية متزايد ومستقر. ولهذا، أقول انه ستعقد القمة، سواء كانت قمة طارئة أو قمة عادية، في الربع الأول من العام الحالي، وان مصر سوف تشارك فيها» (من مقابلة مع د. أسامة الباز، **المصور**، العدد ٣٣٥٢، ١٩٨٩/١/٦، ص ٢٢ ـ ٢٣).

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية ذكرت، في بيان لها عن دورة اجتماعاتها التي عقدت في بغداد، في ما بين ٢٤ ـ ١٩٨٨/١٢/٢٦، «ان السياسة الاسرائيلية ستسعى، في مواجهتها الاجماع الدولي والنجاحات الفلسطينية وفتح باب الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، الى محاولة تصدير أزمتها الداخلية الى مكان آخر باللجوء الى استخدام ذراعها العسكرية والارهابية ضد مخيمات شعبنا في لبنان... وضد بعض البلدان العربية... ومن هنا، فان جنون الارهاب الاسرائيلي يتطلب من الدول العربية المزيد من اليقظة والحذر والانتباه الى مواجهة برنامج الحرب الاسرائيلي، وذلك بالاعداد الذاتي لدرء هذا الخطر، ورفع أشكال التضامن العربي الى مرتبة أرقى؛ ويقتضي ذلك ضرورة سرعة عقد مؤتمر القمة العربي»*.

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، اتفق مع الملك الاردني حسين، في اثناء زيارته الاخيرة لعمّان (١٩٨٩/١/٦)، على ضرورة «عقد قمة عربية عادية في الرياض، يحضرها الجميع، وفي المقدم مصر؛ وان هذه القمة يجب ان تقوم على أساس مؤسسي، أي ان تعقد بشكل دوري؛ وان تنبثق عنها لجان وزارية تجتمع كل ثلاثة أشهر على أبعد تقدير؛ وان تكون هذه القمّة مؤسسة قومية ينبثق عنها جهاز عمل من أجل القضية الفلسطينية. وجرى اتفاق بين الجانبين على القيام بتحرك سريع لعقد قمة عربية في ربيع هذا العام» (**المحرر**، العدد ٥٤، ١٩٨٩/١/١٤، ص ٢). وكان الملك الاردني حسين قال، في مقابلة معه، ان «القمة ستتصدى لمعالجة عدد من القضايا، في طليعتها عودة مصر... [و] ميثاق الجامعة... [و] دعم الأخوة الفلسطينيين والمنظمة... وكذلك الوقوف الى جانب العراق... [و] قضية لبنان» (من مقابلة مع الملك حسين، **الحوادث**، العدد ١٦٧٨، ١٩٨٨/١٢/٣٠، ص ١٨ ـ ١٩). ورأى احد المراقبين ان الملك الاردني حسين، «في لقاء الجامعة العربية المتوقع قريباً... سيقود الاعتدال، في محاولة لعودة مصر المستبعدة لتوقيعها معاهدة سلام مع اسرائيل في العام ١٩٧٩. ويريد، أيضاً، استبعاد قدرة الراديكاليين على شلّ مبادرة المعتدلين العرب بواسطة الفيتو في الجامعة العربية. واذا حصلت هذه الأشياء، فقد يشجع ذلك الولايات المتحدة على اقناع اسرائيل ـ ربما بدون حتى ممارسة ضغط ـ لتكون أكثر مرونة حول المفاوضات» (سكوت ماكليود وآخرون، **تايم**، العدد ٤، ١٩٨٩/١/٢٣، ص ٢٣).

ورأى احد المراقبين العرب ان المهم، الآن: «١ ـ ان لا تتوقف الانتفاضة الفلسطينية في الداخل...؛ ٢ ـ ان لا تنقسم الدول العربية والمنظمات الفلسطينية على بعضها البعض؛ ٣ ـ ان يتحلى المسؤولون العرب والفلسطينيون بالحكمة والشجاعة لتخليص أكثر ما يمكن تخليصه من الحقوق العربية في فلسطين عبر المؤتمر الدولي... [و] ربّ قائل بأن هذا كله لا يجدي في استرجاع الحق العربي، لأن ' ما أُخذ بالقوة لا يُستعاد إلّا بالقوة ' . صحيح، ولكن أليس كسب تأييد الرأي العام العالمي وتعاطفه قوة» (باسم الجسر، **الحوادث**، العدد ١٦٨١، ١٩٨٩/١/٢٠، ص ١٩).

أحمد شاهين

* نص البيان في **شؤون فلسطينية**، العدد ١٩٠، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، ص ١٤٥ ـ ١٤٦.